مارا علي وحنا نزلا علي قرن المنازل ثم علي نخله حتي خرج الي الجعرانه ونزلها وهي بين الطايف ومكه وهي الي مكة ادنى وبها قسم غنايم حنين ومنها احرم لعمرته في جهته تلك وفي هذه السنه

اسلم صفوان بن اميه الجمحي وقد مرت كيفية اسلامه وفي خلاصة السير انه صلي الله عليه وسلم كان في غزوة الطايف فبينما هو يسير ليلا بواد بقرب الطايف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة علي حالها فاتي الجعرانه لخمس ليال خلون من ذي القعده فاقام بها ثلاثة عشر يوما وسبيي واستاني صلي الله عليه وسلم بهوازن اي تربص بهم وانتظر ان يقدموا عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطايف ولحقوا به بالجعرانه فاسلموا وقد كان المسلمون جمعوا بها غنايم حنين وما حصل من اوطاس والطايف فقسمها علي الناس وذلك ستة الاف سبي من الذراري والنسا واربعة وعشرين الفا ابل واربعة الاف اوقية فضه واكثر من اربعين الف غنم وفي الاكتفا ومن الابل والشا ما لا يدري ما عدته وقال وفد هوازن يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكني بابي صرد فقال يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر وللنعمان بن المنذر ثم نزلا بنا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين ثم انشا ابياتا تامتها قوله

امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وننتظر •
امنن علي بيضة قد عاقها قدر • معرق شملها في دهرها غير •
امنن علي نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملا من محضها الدرر •
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها • واذ يزينك ما تاتي وما تذر •

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد علينا نسانا وابنانا فهو احب الينا فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله في ابناينا ونساينا فساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلي الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنوا تميم فلا وقال عيينه ابن حصن اما انا وبنوا فزاره فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنوا سليم فلا فقالت بنوا سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عباس وهنتموني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرايض من اول شي اصيبه فردوا الي الناس ابناهم ونساهم وكان عيينه بن حصن اخذ عجوزا من عجايزهم وقال حين اخذها اري عجوزا اني لاحسب ان لها في الحي نسبا وعسي ان يعظم فداوها فلما رد رسول الله صلي الله عليه وسلم السبايا بست فرايض ابي ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد

ولا بطنها بوالد

ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير ما قال وفي سيرة بن هشام قال ابن اسحاق حدثني ابو وجزه يزيد بن عبد الله السعدي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطي علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطه بنت هلال بن حيان واعطي عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان واعطي عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه ذكر اسلام مالك ابن عوف النصري وسال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما فعل مالك بن عوف قالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته ماية من الابل فاتي مالك فخاف ثقيفا ان يعلموا ما قاله رسول الله صلي الله عليه وسلم فيحبسوه فامر براحلته فهيئت له وامر بفرس له فاتي به بالطايف فخرج ليلا علي فرسه حتي اتي راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها فلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فادركه بالجعرانه او بمكه فرد عليه اهله وماله واعطاه ماية من الابل فاسلم فحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلي الله عليه وسلم علي من اسلم من قومه وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليهم وضيق عليهم وفي رواية اتاه وفد هوازن فسالوا ان يرد اليهم سبيهم واموالهم فقام صلي الله عليه وسلم خطيبا فقال ان معي من ترون واحب الحديث اصدقه فاختاروا احدي الطايفتين اما السبي واما المال قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فاثني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاوا تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل قال ناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتي يرفع الينا عرفاوكم فرجع الناس وكلمهم عرفاوهم ثم رجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا وفي الشفا رد علي هوازن سباياها وكانوا ستة الاف ولما فرغ من رد سبايا حنين ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فينا للابل والغنم حتي الجاوه الي شجرة فاختطفت عنه رداه فقال ردوا علي ردايي ايها الناس فوالله لو كان لي بعدد شجر تهامه نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الي جنب بعيره فاخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيكم ولا هذه الوبره الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون علي اهله عارا ونارا وشنارا يوم القيامه فجا رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبه اعمل بها بردعة بعير لي من دبر فقال اما نصيبي منها فلك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده ويروى ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين علي مراته فاطمه بنت شيبه وسيفه متلطخ دما فقالت قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنايم المشركين فقال دونك هذه الابره تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتي الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما اري ابرتك الا قد ذهبت واخذها والقاها في الغنايم وقد صح ان النبي صلي الله عليه وسلم اعطي المولفة قلوبهم عطا كاملا وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم كيما يودوه ويكفوا عن حربه قيل هم خمسة عشر رجلا وفي المضمرات المولفة قلوبهم ثلاثة اصناف صنف يتالفهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)